journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024

Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 181-196 Date of Publication: 24-07-2024

مظاهر فكر جوديث بلاسكو في النسوية الإسلامية دراسة تحليلية مقارنة مع نماذج معاصرة

Judith Plaskow's Intellectual Discourse in Islamic Feminism: A Comparative Analytical Study with Contemporary Models

1ـالطالب. عبد الرحيم سماحي
abderrahim.smahi10@gmail.com

2ـالأستاذة الدكتورة . سميث شهناز بالموفق
shahnazmouffok@gmail.com

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ـ قسنطينة

تاريخ الإرسال: 2024/02/03 تاريخ القبول: 2024/05/29

الملخـــص:

جوديث بلاسكو هي واحدة من أهم الأسماء البارزة في مجال اللاهوت الديني النسوي اليهودي، ولها تأثير عالمي في الحركات النسوية وبالأخص الدينية، ويرصد هذا البحث تأثير أفكارها على العالم الإسلامي، حيث يعرض دراسة لبعض مؤلفات بلاسكو ويبرز النقاط الرئيسية التي وظفتها في بناء اللاهوت اليهودي النسوي، ثم مقارنتها بكتابات وأفكار نسويات مسلمات معاصرات مثل أمينة داوود وعزيزة الهبري وغيرهن، ونخلص في الأخير إلى أنّ بعض أفكار بلاسكو قد تجد تفاعلًا وتعاطياً عند النسوية الإسلامية، بينما قد يكون هناك اختلاف في نقاط أخرى خاصة المتعلقة بإذابة حدود النصوص المقدسة، مع تشابه واضح في الهيكل المنهجي.

الكلمات المفتاحية: لاهوت نسوي؛ يهودية؛ إسلام؛ براديم؛ سيولة.

Absract:

Judith Plaskow is one of the prominent figures in Jewish feminist religious theology, with a global influence on feminist movements, particularly within the religious context. This research explores the impact of her ideas on the Islamic world, presenting a study of some of Plaskow's works and highlighting the key points she employed in constructing Jewish feminist theology. It then compares these ideas with the writings and thoughts of contemporary Muslim feminists such as Amina Wadud and Aziza al-Hibri, among others. In conclusion, we suggest that some of Plaskow's ideas may find resonance and interaction within Islamic feminism, while acknowledging potential differences, especially concerning the

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

fluidity of boundaries in sacred texts, with clear similarities in the methodological framework.

Keywords: Feminist Theology ; Judaism ;Islam ;Paradigm؛ Fluidity.

المقدمـــة:

تشهد العلاقة بين الفكر الديني والنسوي تفاعلاً وتأثيراً متبادلاً منذ القرن الماضي، حيث لعب كلٌ منهما دورًا حيويًا في تشكيل الوعي والسلوك الاجتماعي والثقافي في حياة الإنسان المعاصر، وفي هذا السياق برزت عدة شخصيات نسوية صارت مراجع فكرية مهمة في دراسة الدين من وجهة نظرٍ نسوية، ومن أهم هذه الشخصيات الفيلسوفة والباحثة اليهودية جوديث بلاسكو. وعلى أساس تأثيرها الواسع في الحركة النسوية الدينية في العالم، يتساءل هذا البحث: هل أثرت أفكار جوديث بلاسكو في التيار النسوي الإسلامي المعاصر؟ أما عن سبب اختياري للموضوع هو أنني رصدت التشابه الظاهري بين أفكار جوديث وبعض ما قرأت لنسويات مسلمات، فطرحت إشكالية البحث لمعرفة إلى أي عُمقٍ يمكن أن يصل هذا التشابه، أما هدف هذا البحث بشكل خاص هو محاولة ربط الصور النسوية المتفرقة ببعضها لمحاولة فهم البراديغم الكلي، وبالتالي الخروج من التعامل مع ظواهر وسرديات تبدو فوضوية وغير مرتبطة، إلى التعامل مع نسق متكامل يسهل فهمه والتعامل معه. وقد استخدمت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن.

ولقد قسمت هذا البحث إلى جزأين، أعرض في الأول اللاهوت النسوي عند جوديث بلاسكو، وفي الثاني أرصد أثر فكر جوديث بلاسكو في النسوية الإسلامية المعاصرة، وختاما خلصت إلى جملة من النتائج.

اللاهوت النسوي عند جوديث بلاسكو:

ساعدت درجة بلاسكو الأكاديمية واحتكاكها بالمجتمع العلمي واطلاعها الواسع على الأعمال النسوية على تحليل وتفكيك تاريخ الفكر النسوي، وقد قسمت جوديث مراحل الدراسات النسوية اللاهوتية لثلاث مراحل، الأولى بدأت بنقد "الرؤية المعيارية الذكورية" التي تعني احتكار الذكر تفسير النصوص والتاريخ والعالم ومفهوم الإله مع ما يتماشى مع ذكوريته، أما في المرحلة الثانية فتَقبل النّسويات التعاريف السائدة للتاريخ وأهم أحداثه كما هي مُتفقٌ عليها ثم يحاولن تحديد مكان المرأة على ذلك الأساس، ثم جاءت المرحلة الثالثة والأكثر أهمية، والتي تعلن النسويات فيها صعوبة مجاراة المفاهيم التقليدية للدين، وعليه يظهر اتجاهان، إما القطيعة النهائية أي إعلان أنّ هذا الدين أبوي في جذوره وغير صالح وبالتالي تجاوُزه بل ومحاربته كفكر مُعادي للمرأة، أو التجديد والإصلاح من خلال ضخ دماء

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

جديدة وتقديم مفاهيم وتعريفات بديلة لتلك التقليدية، وهذا الأخير هو اتجاه جوديث بلاسكو، والتي يمكن تلخيص فكرها الإصلاحي تحت قضيتين أساسيتين، الأولى تلك المتعلقة بذات الإله، والثانية تلك المتعلقة بالنص المقدس. (https: //jwa.org) (https: //manhattan.edu) (Judith.P.1994.P51-57)

طبيعة وذات الإله:

إن فكرة وجود الإله من عدمه وطبيعته وماهيته والتعاريف التي ننسبها إليه ستُأثّر بشكل مباشر في نظرتنا لهذا العالم ودورنا فيه وكيفية تفاعلنا معه، ومن ذلك كل ما نضعه من معانٍ وقوانين وأخلاق ومبادئ...، ولذلك لطالما كان النزاع في الصفات أساسياً بل من أهم النزاعات في التاريخ الفكري الديني، لأنّ وجود الإله وتحديد صفاته وطبيعة تفاعله مع العالم يحدد بشكل كبير نظرتنا الوجودية والمعرفية التي تُشكّل نموذجاً عليه تكون معرفتنا وأهدافنا وطريقة تفاعلنا مع العالم، وبالتالي، فأفعالنا ومعتقداتنا تعكس رؤية معينة لطبيعة الإله، وقد أدركت جوديث أن مكانة المرأة ودورها عند اليهود مستمد في الأساس من النظرة اليهودية التقليدية للإله، وعليه رأت أهمية خوض النسويات في علم اللاهوت، وعكست تلك الأهمية في مقال لها بعنوان "السؤال الأهم لاهوتي"، وأذكر هنا بإيجاز أهم القضايا المتعلقة بطبيعة الإله كما تراها بلاسكو، وهي سيولة الإله (نقد ذكورية الإله)، وحدة الوجود (نقد الانفصال والتجاوز)، كمون الإله وحلوله (نقد الثنائية الهرمية) والتعددية (نقد الحصرية).

السيولة هي كلمة السر في فكر جوديث بلاسكو وكثير من النسويات الدينيات خاصة في الغرب، وهي الخاصية الأساسية في الفكر المابعد حداثي، فعكس النموذج الصلب الثابت الذي يتميز بحدود واضحة وأساسيات قطعية ومركزية نجد في المقابل النموذج السائل الذي يعتمد على السيرورة وكل حدوده قابلة للتمدد والتقلص وكل أسسه قابلة للتغيير كما أنه لا مركزي أو متعدد المراكز، واعتماد هذا النموذج ضروري عند النسويات لأنّ ظاهر النصوص التقليدية والمقولات الأصولية تناقض بشكل واضح المقولات النسوية، وقد أشارت بلاسكو إلى أنّ هناك صراعا واضحا بين المجتمع النسوي والمجتمع اليهودي التقليدي وأنّ حياة النسويات ستتمركز حول النسوية، أي أنّ مقدمات النسوية مُحكمة والأقوال اليهودية متشابهة على الاصطلاح الإسلامي، ولأن النسوية تثبت في هذا العصر بعض المقولات التي تناقض المقولات الدينية بحيث يكون من المحال الجمع بينهما يتم إدخال السيولة على الفكر الديني حتى تُذيب مقولاته الصلبة التي تصادم البراديم النسوي، فيسهل الجمع بين الفكر الديني والأفكار النسوية التي تناقضه، إذا فالسيولة هنا هي أن تجعل القطعي ظنياً، والمشروط لا مشروط، وذلك الأساسي الثابت اللامتغير يصبح قابلاً

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024

Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 181-196 Date of Publication: 24-07-2024

للتغيير والتعديل، فيصبح المـــُجدِّد الديني غير مُقيدٍ ويتاح له "اللعب الحر" وعدم الالتزام بالحدود التقليدية للدين (Judith P.2005.P31) . (Judith P.1994.P57)

بتطبيقنا ذلك على فكرة طبيعة الإله، تكون لدينا أولاً الصور الصلبة والمطلقة التقليدية للإله التي تُولّد نظاما ثابتا، أو على الأقل تحمل بعضاً من السرديات الكبرى، وهذا لا يتماشى مع بناء جوديث بلاسكو السائل، فنظام ثابت مثل هذا لا يعطيها مساحة كبيرة للتغيير والتعديل، لذلك وجب رفض صور الثبات والصلابة والمطلقية واستبدالها بصور سائلة لامركزية وتعددية، وعلى سبيل ذلك تقول أنّ الصور المـــُتعددة للإله هي الأقرب للتوحيد وتعكس مطلقية الإله، وأن اللانهائية تقتضي أن يحتوي الإله كل أنواع الصور، فتبرر باستخدام مفهوم التوحيد نزع أي صورة ثابتة عن الإله، وفي مثال آخر تستبدل بعض صور الإله بعد رفضها بصور أخرى، فالصورة التقليدية تعكس نظاما هرميا ثنائيا ذكوريا ثابتاً وبالتالي "غير عادل"، ويتجلى مفهوم الهرمية في فكرة أنّ الإله واحد وأكبر من الجميع وأكبر مكانة من خلقه متجاوز ومفارق عنهم، ويتجلى مفهوم الثنائية في الخلق والخليقة، الذكر والأنثى، الخير والشر...إلخ، كما يُقَدّمُ الإله على أنهّ ذكر، وقياسا عليه السلطة كلها تكون للذكر وهنا يتجلى مفهوم الذكورة، إذاً فعلى سبيل "الإصلاح" يجب أن تُستبدل هذه الصور الصلبة بصورٍ سائلة، مثل "الصور السالبة" أي التي تصف ما ليس عليه الإله، فتنفي الصورة الصلبة الثابتة التقليدية دون استبدالها بصورة بأخرى، كقولنا "الإله ليس ذكر" "ليس متجاوز خارجنا" "ليس جزءا من نظام ثنائي"...، قامت هذه العبارات بنفي الهرمية والثنائية والذكورية دون استبدالها بصفة محددة (صلبة) أي أنها سلبت الحصرية التي هي صفة ثبوت، فتصبح معبرة عن كل شيء تقريباً ولا شيء محدد وهذه هي الصفة السائلة، ويصبح الإله كما تقول بلاسكو بداخلنا وخارجنا وكامنٌ فينا، يظهر في كل الصور ولا يحدد بإحداها. (Judith.P.1994.P57-65)

وعلى نفس النهج تنتقد بلاسكو اللغة المتمحورة حول الأنثى، والتي يدعمها شق كبير من النسويات، لأنها حافظت على النظام الهرمي الثنائي مع تغيير قمة الهرم فقط، فيشار للإله ب "هي" بدل "هو" ويوصف بكل الصفات الأنثوية حصراً، ويُصبح النظام أنثوياً محتفظا بخصائص الصلابة والثبات، وهي ترى أنّ هذا الحل سطحي وساذج فهو يعزز النظام الذكوري الذي يتجلى في الصراع والثنائية والهرمية والتجاوز، وفي الجانب المقابل تزُكي مثلا أبياتٍ لشاعرة يهودية وهي Falk Marica والتي عدلت التضرعات التقليدية لتناسب المنظور النسوي، فغيرت العبارة "طوبى لك يا رب إلهنا ملك الكون" إلى "دعنا نبارك المصدر أو منبع الحياة التي تعطينا خبزاً من الأرض"، فحذفت "ملك"

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

التي تعكس العلية والهرمية والتجاوز، واستبدلتها بكلمة المنبع، وهي في اللغة العبرية مؤنثة ayin، كما أن الحرف "أو" عكس التعدد ونفى التحديد، وكلمات "المنبع" "المصدر" "الأرض" كلها تعبر عن الكمون فهي تزيح الانتباه عن الفكرة الذكورية أن الإله متجاوز يحكم في السماء، إلى إله حاضر بيننا وفي الأرض القريبة منا. (Judith P.1994.P57–65)

قضية النص الديني:

يمكن أن نقسِّم أفكار جوديث المتعلقة بالنص التوراتي إلى ثلاثة قضايا أساسية، الأولى حد النص والثانية لغة النص والثالثة معاني النص أو تفسيراته.

اقتصر الصراع على النص في القديم على معاني فقراته، فكان لا يتعدى ذلك إلا قليلاً، أما النسوية الدينية اليوم فقد استفادت من الدراسات الكتابية الحديثة وحركات الإصلاح والتجديد المختلفة، ووسّعت هي أيضا الخلاف ليشمل الحد واللُّغة ولعلّ ذلك بسبب أنّ ثبات هذين العاملين قد أمدّ النص بصلابة كافية يصعب معها محاولة تأويل النص ولَيِّ ظواهره، وقد ذكرت جوديث في مقالتها أنّ التأويلَ غير مفيد ويجب توسيع مفهوم النصوص الدينية، فتقول (P57): لا يمكن تكرار أو إعادة صياغة الأفكار التقليدية لأن النّقد لهذه النصوص يُبين أنه لربما هي متواطئة لإسكات النساء، لا يمكن الاعتماد على النصوص إن كانت متجذرة على المعيارية الذكورية .

حد النص:

رفضت جوديث بلاسكو حدود التوراة التقليدية، وإقصاءها لتجارب أخرى وبالأخص تجارب النساء، تتساءل جوديث: لماذا تم حصر التوراة في تجارب وقصص شخصيات محددة دون غيرها (الأنبياء). وعليه تقول (P64): التوراة ليست كاملة لأن طبيعة التجربة الدينية لا يمكن احتوائها داخل أي سجل شفوي أو مكتوب ولا يمكن فصلها عن سياقها التاريخي –أي أنها ستظل قاصرة على التعميم ومتعلقة بظروف معينة وبذات التجربة–، يشير توصيفي للتوراة إلى أنّه سَجَّل لجزء فقط من الشعب اليهودي لأننا لا نعرف كيف عانت النساء من الأحداث الكبيرة والصغيرة في التاريخ اليهودي، ليس لدينا سيناء من خلال أعينهن أو استعبادهن المزدوج أو تجوالهن في الصحراء، لدينا أسماء بعض "نبيّاتهن" ولكن ليس نبوءاتهن، لا نعرف كيف تصارعت النساء مع الإله، أو حتى ما إذا كُنّ مثل يعقوب، قد أطلقن على تجربتهن "المصارعة".(انتهى) ويمكن أن نستشف من هذا رفض المعنى التقليدي للوحي والإلهام، وهذا

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 181-196 Date of Publication: 24-07-2024

يتناسب مع رؤيتها لطبيعة الإله واللغة المقدسة، فحلول الإله في العالم وكمونه يجعل كل من فيه مقدس وكل تجربة بعينها مقدسة، وهي كافية للمعرفة الروحية.

وبناء عليه تصبح التوراة بهذا المفهوم هي كل تجارب الشعب اليهودي، تاريخهم وتفاعلهم مع الإله والكون، ولا يحدد ذلك بزمان، بأشخاص، أو بأفكار دون غيرها، وعليه يمكن إحياء روحانية المرأة، تقول جوديث: إن تأويل نصوص التوراة غير مفيد، بالرغم من أنه قد ترى بعض النسويات أن إعادة قراءة النص التوراتي من زاوية مختلفة قد يوفر للمرأة التاريخ الذي تحتاجه، إذا بدأنا بافتراض أن اليهودية تشكلها النساء والرجال، فيجب أن نكون منفتحين على العثور على التوراة بعيدًا عن القانون التقليدي، إلى الأدلة الأثرية التي تتحدى المصادر المكتوبة، كتابات المجموعات غير الحاخامية، تاريخ روحانية المرأة، أدب النساء اليهوديات الذي يتناول المواضيع الدينية، والمدراش «الذي تلقته» النساء المعاصرات، كل هؤلاء أصبحوا توراة من حيث أنهم أجزاء من سجل التجربة الدينية اليهودية، مما وجده اليهود مقدسًا وذو مغزى في حياتهم (Judith P 1994, P65) .

لغة النص (لغة الإله):

تفكك جوديث معنى ما يشار له بلغة الإله في النص المقدس، التي اعتبرت أنّها إلهام من الله نطق به على لسان بعض الخواص (الأنبياء)، والسبب الأساسي في الاهتمام بماهية لغة النص المقدس أن وصفها بالألوهية هو الذي يعطيها المشروعية المطلقة الصالحة لكل زمان ومكان، فتصبح لغة متجاوزة لا تتأثر بسيرورة التاريخ، ما يعطي صفة القطعية للعقائد والأحكام التقليدية التي لا توافق النسوية عليها، ولذلك ترفض ما يصف اللغة بأنها متجاوزة، بل هي حسبها لغة أرضية بشرية داخل سيرورة التاريخ، لتصبح مجرد منتج إنساني نسبي قد لا يصلح إلا لعصره، ثم هي عُرضة للخطأ والرفض ويرد تجاوزها، فيتم بذلك إسالة أرضية صلبة يعتمد عليها النص الديني الرافض للتغيير. تتساءل جوديث قائلة: هل نحن نَصِف الله كما وصف نفسه (أو بلغته)؟ أم أنّ وصفنا للعالم ما هو إلا تصورٌ مُنعكس عما في داخلنا أو ما نراه في نظامنا الاجتماعي معبِّرين عن ذلك بالمفاهيم والمفردات التي هي بحوزتنا؟ ... تُصِّر النسويات اليهوديات على الطبيعة الاجتماعية للغة الدينية، ولكن دون اختزال اللغة عن الله إلى الإسقاط الاجتماعي البحت، كل ما نقوله عن الإله يمثل محاولة بشرية لاستعادة أو استحضار التجارب المستمرة داخل الأُطُر اللغوية والثقافية التي تُلوِّن بالفعل تجربتنا وتفسيرنا. وما يترتب على هذا الكلام عند معاينة هذه اللغة رفع القداسة عنها كلغة إلهية، وبناء عليه، فاللغة

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 181-196 Date of Publication: 24-07-2024

التقليدية للنصوص يجب تجاوزها فهي تعكس نموذج "Paradigm" ذكوري وأبوي في تصور الإله، الإنسان والعالم، وتستند على تصور مُسبق لطبيعة الإله هي محل نقاش بالنسبة للنسوية اللاهوتية، ولا تخدم تصورها. (P58, 59)

تبقى اللغة حسب جوديث عاجزة عن التعبير عن الإله على كل حال، فهي تقرّب المعنى فقط، وأفضل ما يُعبِّر عن التجربة الدينية هو الصمت، وما لنا إلاّ محاولة ترجمة هذا الصمت، وأفضل تعبير بديل له هي اللغة السائلة "Fluid language" المفتوحة على التأويلات كالصور والرموز والاستعارات، فهي تعكس التعددية والكمون ونفي المركزية الصلبة والتجاوز، أمّا اللغة الصلبة التي تحدد الإله بوصف واحد ثابت فهي من أشكال الوثنية، لأنها تجعل للإله صورة محدودة. (Judith.P.1994.P61,62)

تفسير التوراة:

انتقدت النسوية التفسيرات التقليدية باعتبارها قائمة على المعيارية الذكورية لأنها تُعرِّف الرجل كيهودي نمطي والمركز والمـــُخاطب بدرجة أولى، أما المرأة اليهودية فهي آخر إما غائب أو مُتجاهل في أغلب النصوص، وعليه فالتوراة حسبها –أي في معناها التقليدي– تُساهم في هيمنة الذكور وتجسيد النظام الأبوي، وهذا الكلام هو النسخة اليهودية عن ما قالته سيمون دي بوفوار بأن الرجل عرّف نفسه على أنه الإنسان المعياري والمرأة آخر له. ويبقى التأويل والقراءة النسوية للنص من أفضل سُبل البناء النسوي حسب بلاسكو، فالتفاسير والحواشي والشروحات مثل الـــ"Midrash" هي من توجه التوراة وتحدد معانيها، وبذلك يمكن للنساء أن يكتبن "ميدراشات" تمثل رؤيتهن واهتماماتهن حسب تجربتهن الروحية، إذ التوراة حسبها هو نص مبهم أصلاً والتفاسير التقليدية "الذكورية" وجهته ليوافق رؤيتهم، فكذلك على النسويات محاكاة هذه التجربة، لإذابة المعاني الصلبة المستمدة من التفاسير التقليدية بإدخال تفاسير متعددة لنفس النص. (Judith.P.1994,P63,P66) (Lahav.2006)

إنّ تمكين الرؤية النسوية تكون بإسالة التوراة، أي فتح النّص بحيث يدخل في النص ما لم يكن فيه، وإدخال النصوص النسائية وطقوسهن ورؤيتهن وغيرها في التجربة اليهودية يقضي على الحصرية "التي تفرضها النظرة المعيارية الذكورية" حسبهن، فتصبح اليهودية متعددة وليست رؤية واحدة ذكورية، فحرب جوديث الأساسية هي ضد حصرية النظرة الأبوية التقليدية وكل ما يدافع عن هذه الصلابة كمفاهيم الهرطقة والكفر وغيرها.

أما الإشكال الأساسي في نظرة جوديث أنها تظهر شيئاً من العبثية وهشاشةً تنعكس في تناقضاتِ بنائها، فهي ترفض مثلًا القضايا الثابتة، ثم تخالف ذلك، فتنتقد بعض الثقافات وتعتبرها خاطئة وظالمة بشكل قاطع، وكأنها تؤسس

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

لمعنى ثابت للعدل والظلم، ثم هي تؤسس لمعنى كوني ثابت آخر وهو المساواة بين الرجل والمرأة، وقد يتبادر إلينا أنّ السيولة وبقية المقولات النسوية تستخدم بشكل إجرائي فقط لخدمة خلفية ثابته وهي القضية النسوية الأساسية، هذه الأخيرة عبارة عن سرديات لها حصرية الثبوت والصلابة، وكل ما هو دونها من معارف سواء من علوم أو أديان يتم إسالته بقدر ما يتوافق مع رؤيتها، ويمكن أن يكون الإشكال الجوهري وجودي ومعرفي بدرجة أولى، وأنّ التناقض جاء نتيجة استخدام المناهج المابعد حداثية، فهذه بحد ذاتها لا تمانع جمع المتناقضات.

أثر فكر جوديث بلاسكو في النسوية الإسلامية:

في البداية نُشير إلى أنه يمكن ملاحظة تجلي مراحل الدراسات النسوية كما ذكرتها جوديث في النسوية الإسلامية فيشيع في الأخيرة القول بأن التفسيرات الأبوية للإسلام لا تعود إلى النصوص نفسها بل إلى المجتمع البطريركي الذي فرض على الإسلام نمطا ذكوريا سلطويا، وأن الرجل انفرد بتفسير القرآن عبر التاريخ الإسلامي، أما المرحلة الثانية المتعلقة بـــ " إحياء روحانية المرأة" يقابلها إعادة الكثير دراسة تاريخ الشعوب الإسلامية لتفنيد "الصورة النمطية" المتكونة لدى المجتمع عن تاريخ المرأة المسلمة وإبراز الأدوار الغير تقليدية التي كانت تلعبها، وكما تقول إحدى الباحثات النسويات "...وعلى هذا النحو سارت مجمل المقالات في هذه الموسوعة إلى إعادة قراءة الثقافة الإسلامية بكل عناصرها من منظور نسوي يبطل الكثير من الأوهام التي كان لها أثر خطير في تحديد الوضع الدوني للنساء دون أن يكون الواقع الفعلي مطابقاً للتمثلات التي أنتجتها...." ومن أفضل الأمثلة المتداولة التركيز على السيدة خديجة رضي الله عنها، بوصفها "امرأة أعمال مستقلة" والتركيز على عائشة رضي الله عنها في موقعة الجمل، وأمثلة أخرى في التاريخ الإسلامي كأثر "نظام" زوجة محي الدين ابن عربي والتي قيل أنها كانت أهم ما دفعه للإمعان في الحياة الروحية. (شيدخ.2018. ص1019، 1018) و(إيمان.2018م. ص645) و(أحمد.2011. ص140–158) و(زهية.2016. ص14، 17) و(نجاة.2018. ص9–21).

ثم تأتي المرحلة الثالثة التي يظهر فيها نفس المفترق، فيذهب فريق إلى أن الدين في مقوِّماته الصلبة يُناقض أفكار أساسية في الفكر النسوي وأن القراءات الحداثية ومناهجها غير مُجدية، وبالتالي يجب تجاوزه، ومن هؤلاء من عرف عنهن ترك الديانة الإسلامية صراحة ونقدها، كتسليمة نسرين وأيان حرسي علي وإرشاد منجي ونجلاء كيليك وغيرهن، ويبقى إشكال إمكان نسبة "نسوية إسلامية" لهؤلاء مفتوحاً، أما الفريق الآخر فيرين أنّ الموروث الأبوي والاستبدادي هي ترسبات ذكورية في التاريخ ودخيلة على الإسلام، وأنه باستخدام المناهج والمعطيات الحديثة وإعادة

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

قراءة النصوص يمكننا الوصول إلى التفسير الحقيقي لها مع ما يتناسب وعصرنا. (أميمة.2013.ص151–161) (جدعان. غير معروف.ص23).

البناء النسوي عند جوديث بلاسكو في النسوية الإسلامية:

الأفكار المتعلقة بطبيعة الإله:

من أهم الأُسس التي تتبناها بلاسكو هي نقض "الثنائيات المتضادة"، لكنّ القرءان الكريم مليء بها، كثنائية الكافر والمومن، الجنة والنّار...إلخ، بل يوجد في القرآن ما يشير صراحة إلى أن الثنائيات نظام أساسي في الخليقة ﴿وَمِن كُلِّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَا زَوۡجَيۡنِ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: 49]، ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ﴾ [النجم: 4]، وتنتقد أسماء برلس على سبيل المثال التفكير المبني على الثنائيات القطبية وتصفه بالتفكير الذكوري، وتجادل بأن القرآن لا ينظر إلى الرجل والمرأة في إطار ثنائيات متضادة.. وأنّ الله أشار إلى أنه خلق البشر من نفس واحدة، وأنّ التمييز يقوم على أساس سلوك أخلاقي﴿ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡ ﴾[الحجرات: 13]. وكما قاربت بلاسكو بين الذكورية والشرك، نجد في المقابل أيضا قولاً مشابها عند أسما برلس تقول (2012، ص237): "...إذ التراتبية الوحيدة المقبولة من منظور عقيدة التوحيد هي بين الخالق والمخلوقين، وأنّ أي زعم بتفوق جنس على جنس أو جماعة على جماعة هو نوع من أنواع الشرك." (زهية.ص16)

أفكار متعلقة بالنص المقدّس:

أولاً–لغة النّص (لغة الإله):

لقد كانت ماهية النص من أهم الخلافات الفكر الإسلامي، ومن هذه الخلافات: هل اللغة توفيقية أم توقيفية؟ هل القرآن الكريم كلام الله أم مخلوق؟ والإجابة ستحدد منهج تفسير القرآن بعد مضي عهد نزوله، فإحدى الإجابتين ستجعل القرآن ولغته مطلقة وأبدية إذ طبيعته من طبيعة الله سبحانه، والأخرى تجعله نسبيًا ومحدوداً، وقد أشارت جوديث أنّ لغتنا حول الإله غالبها بَشري لذلك فهي خاضعة لنظامٍ اجتماعي، يقابل هذا عند النسوية الإسلامية تطبيق مبدأ "تاريخانية القرآن الكريم"، تقول أمينة ودود (حجية، ص1016) "... فأنا أدرك أن القرآن كان يخاطب مستمعيه الأولين في سياق الظروف الاجتماعية التاريخية الثقافية التي نزل فيها والذي كان يحدث من خلال عقل النبي وقد أثّرت تلك الظروف بالضرورة في البُنى اللغوية في القرآن بل وعلى رقعة معانيه"(انتهى)، وبسبب هذا الاعتقاد تتجه إلى تفسير القرآن تفسيرا مقاصديا غير تقليدي، وعلى ذلك فالآيات التفصيلية كلها تقريبا تصبح وليدة عصرها

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

ومجتمعها وثقافتها وبمجرد تجاوز ذلك الزمان لا تصبح "صالحة"، فيجب تحديد المقاصد الكلية للدين الإسلامي للبناء عليها كالعدل والمساواة والتضامن والتسامح...إلخ، هذه المقاصد هي الثابتة المطلقة والأزلية، أما الأحكام التفصيلية سواء تلك التي أنزلها القرآن الكريم أو التي استنبطها الفقهاء في أزمنتهم فهي خاصة بذلك الزمان ومحصورة به.(أميمة.2016.ص261)و(حجيبة.ص1016)

في فكر جوديث بلاسكو طبيعة الإله السائلة لا يمكن التعبير عن حقيقتها ويبقى أقرب ما يعبر عنها هو الصمت، وكذلك يكون النص إذا أخرجته من سياقه الثقافي والتاريخي، فيصبح لوحةً مبهمة تفسيرها هو ذاتُ من يراها، تقول أمينة ودود (أميمة، ص260): "إن النّص صامت، ويحتاج إلى مفسّر، وطالما خضع للتفسير... وعندما نسأل النص نجعله يتحدث إلينا، وإذا كُنا ضيِّقي الأفق فلسوف نحصل على استجابات أو ردود ضيقة". وتقول أيضاً (أميمة.ص266): "نحن الذين ننتج معنى النص ويتولد عن المعنى الذي ننتجه واقع مرتبط بالتجارب الإنسانية والعدالة الاجتماعية"، ومع ذلك تبقى اللغة التي نستخدمها قاصرة دوما عن وصف الإله المطلق، واللغة السائلة تبقى البديل الغير مثالي، تقول أمينة ودود(أميمة.ص259): "إنّ اللغة في جوهرها ليست مؤهلة لتناول الفوق طبيعي تناولا حرفيا."

ينتج عن كل ما سبق ما يعرف بـــ"القراءات اللامتناهية" على اصطلاح التفكيكية، فالأزمان مختلفة والأماكن مختلفة والذوات مختلفة، فـــتُصبح كلُّ تجربةٍ تفسير، ولكلِّ ذاتٍ تفسير، تقول أمينة ودود (أميمة.ص265) "التعددية تسمح بتطويع معانٍ متعددة تتيح إمكانات تطبيقية متعددة"(انتهى) لكن لم تضع أمينة ودود أي قواعد لقبول تفسير دون غيره، كما أنها لم تبرر ما يمنع الاختلاف في المقاصد التي ذكرتها والتي تبدو أنها ثوابت، وطرحها يشكك بمقدرة اللغة على إيصال المعنى، فهل سيقبل المجتمع أو العقل المتدين والإسلامي خاصة فكرة أنّ النّص صامت وسائل يشكل القارئ معانيه، ألن يكون ذلك مجرد إرهاصات لتجاوز النص؟ فما فائدة نصٍ أنت من تصنع لغته وأفكاره، وإن كان النص يجب أن يكون سائلاً بحيث نشكله بما يناسبنا، فلما لا نتجاوزه ونشكل بعقولنا ما نشاء؟!

ثانياً–معاني النّص:

لقد كان تفسير النص وإعادة قراءته من أهم نقاط التغيير حسب جوديث، ويبدو أنّ كثيرا من النسويات المسلمات تتّفق بشدة مع هذه النقطة، إما بداعي أنّ التفسيرات التقليدية هي تفسيرات أبوية جائرة مترسبة على النص ولا تمثّل روحه، أو أنها كانت تفسيرات صحيحة في وضعها الإجرائي حصراً ووجب تجاوزها، وقد أوردت التفسيرات النسوية ثلاث مقاربات: (نورهان.2016.الفقرة15)

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

أولاً: استدعاء بعض آي القرآن التي ارتبطت بتفسيرات مغلوطة تبرز سيادة النظرة الذكورية وعلوّها على وضع المرأة ومكانتها (نقد الهرمية الذكورية)، ومن ذلك تذكر رفت حسن أنّ الرواية القائلة بأنّ آدم خُلق قبل حواء وأن الأخيرة خُلقت من ضلعه، فتجعله أسبق أنطولوجياً ليكون متفوقاً أو مهم بشكل ما، هي من الإسرائيليات وليس في القرآن الكريم في مواضع خلق البشرية ما يلمّح أنّ الرجل قد خلق قبل الأنثى، بل يتحدث دائما بصورة مساوية في الخلق. (أميمة.ص220)

ثانياً: الاستشهاد بالآيات التي توضح بشكل لا لبس فيه المساواة بين الجنسين، في مقال لأخوات في الإسلام بعنوان "هل تتساوى النساء والرجال أمام الله" يُفصِّلن في هذه النقطة قائلات أن الآيات التي تبين أنّ النساء والرجال لهم أدوار متساوية، سواء في الحياة الروحية أم الجهاد، كما يساوي بينهم في الثواب والعقاب والحقوق والواجبات يقول تعالى ﴿وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ سَيَرۡحَمُهُمُ ٱللَّهُ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ﴾ [التوبة: 71]. (أميمة.ص203)

ثالثاً: تفكيك ونقد التفاسير التي تبرر هيمنة الرجل وسيطرته. وكمثال على ذلك تفسير قوله تعالى﴿ ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ وَٱضۡرِبُوهُنَّۖ فَإِنۡ أَطَعۡنَكُمۡ فَلَا تَبۡغُواْ عَلَيۡهِنَّ سَبِيلًاۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيّٗا كَبِيرٗا﴾ [النساء: 34]. تذهب أمينة ودود، ورفت حسن، وعزيزة الهبري، وفاطمة ناصيف، وغيرهن أنّ القوامة المقصود بها هنا الإنفاق على المنزل ومتطلبات الأسرة، نظير قيام المرأة بالحمل والرضاعة والتربية، فهذا هو الظرف الطارئ الذي يستوجب القوامة، وليست جائزة طول الوقت كما يرى المفسِّرون التقليديون، وتضيف رفت حسن أن المقصود "بما فضل الله بعضهم على بعض" أي بما فضل بعض الرجال فيما وهبوا من سعة تجعلهم عائلين أفضل من رجال آخرين، والمقارنة هنا لا دخل للنساء فيها. (حجيبة.ص1020) (نورهان. الفقرة 16)

ثالثا–حد النص المقدس:

هذا الجزء ليس منتشرا في النسوية الإسلامية كما هو موجود في النسوية الدينية، والسبب الأساسي في ذلك يعود لصلابة النص الديني في الإسلام فتحديد النص المقدس أخذ مركزية في الفكر الإسلامي منذ طليعته، ومن الصعب جدا أن تفعل النسويات في الإسلام ما فعلته جوديث بلاسكو بالكتاب المقدس حين أشادت بتغيير الألفاظ

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

وتحويرها، وتُعبِّر أمينة ودود عن صلابة حد النص في الإيمان عند المسلمين قائلة (أميمة.ص267) "وبوصفنا مؤمنات بعقيدة الإسلام فنحن لا نستطيع إعادة كتابة القرآن".

ولو أن هذا السبب البارز هو سبب جوهري، لكني أُرجِّح أن هذا الوضع لن يدوم ففي العقل النسوي المابعد حداثي سيبقى كل مظهر من مظاهر الصلابة هذه تُعيق سيل نظرية الجندر النسوية، وستلاحظ كثير من الباحثات قريبا بما يكفي كيف أن مظاهر الصلابة والتي من بينها حدود النص تقف سدا منيعا عائقا لحركة هذا السيل ووجب تجاوزها، عندها قد ترى السيولة النسوية وأفكار جوديث بلاسكو النور بشكل أكثر وضوحا في النسوية الإسلامية، فالتشابه الكبير بين الحركتين لم يكن صدفة، بل لأن النسوية الإسلامية هي تجلي النموذج النسوي الغربي على النصوص والفكر الإسلامي، تقول زهية جويرو "إنّ التشابه بين مسار النسوية المسيحية والنسوية الإسلامية واضح حتى في مستوى التخصصات والفروع التي تدخل تحت المسمّى العام للنسوية الإسلامية، فمثلما قامت النسوية المسيحية على قاعدة ثيولوجية أعادت النظر في المقولات الكبرى التي تقوم عليها العقيدة المسيحية وعلى تأويلية جديدة للكتاب المقدّس من وجهة نظر نسوية وبواسطة تأويلية تحريرية، كذلك قامت النسوية الإسلامية".(جويرو.2016.ص14)

الخاتمـــة:

بعد عرض عدة تشابهات عميقة بين جوديث بلاسكو وبين بعض النسويات المسلمات المعاصرات، يمكن استخلاص واستنتاج النقاط الآتية:

أولاً، بالنسبة لتلك التشابهات الواضحة فلا أُرجّح أن ّهذا التشابه ناتج عن تأثير جوديث بلاسكو المباشر بالرغم من انتشار كتاباتها بشكل واسع، مع إمكانية هذا الاحتمال، إنما أفترض أنّ ذلك نتيجة استخدام نفس المكينة المعرفية، وأنا أعني المنهج النسوي الغربي بما يرتكز عليه من فلسفات، وأشير في نفس السياق إلى أن النسوية رؤية كونية تحاول التجلي في كل المجالات.

ثانياً، إنّ السبب الأساسي لبعض نقاط الاختلاف هو خصوصية النصوص الإسلامية، وكذلك اختلاف الجغرافيا والموروث الثقافي الشرقي الذي يميز غالبية المسلمين، مع عدم تشبع البيئة الإسلامية بشكل تام بالفكر الغربي وعدم قبولها ثقافته بشكل مفتوح، كل ذلك عرقل تأثير الفكر الغربي أو أرجأ ظهوره بصورته الكاملة.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Volume: 38 N°: 01 Year: 2024 pages: 181-196 Date of Publication: 24-07-2024

ثالثا اختلاف المعطيات لم يؤدي كثيراً إلى اختلاف النتائج: ظلت النسوية الإسلامية تنتج نفس المخرجات بالرغم من اختلاف بيئتها، تاريخها، وطبيعة كتابها المقدس (القرآن الكريم)، فتاريخ المرأة المسلمة ووضعها الاجتماعي كان أبعد ما يكون عن المرأة الأوروبية، ومع ذلك يدرس التاريخان وكأنهما تاريخ واحد! لعلّ ذلك يعود لعجزٍ محلي في قطاع الصناعة المعرفية الذي تفتقده النسوية الإسلامية ككل الحركات الحداثية والإصلاحية الإسلامية، فمن السمات الغالبة فيها جميعاً، عدم القدرة على إنتاج رؤية معرفية وآلات منهجية تناسب خصوصية بيئتها وثقافتها وتاريخها، فإما يتم استيراد رؤية غربية كاملة بدون أي تعديل، أو في أحسن الأحوال محاولة الحفاظ على المرجعية عن طريق تبني أفكار غربية كقطع متفرقة ثم محاولة تركيبها بما يوافق الثقافة المحلية، لكن عن وعي أو غير وعي منا تأبى هذه القطع المنهجية إلا أن تعمل وفق النسق المعرفي الذي صممت للعمل فيه أصلاً، فنجد أنفسنا في كلتا الحالتين نحصل على نفس النتائج الغربية، وفي حال صدام الرؤية الإسلامية مع الرؤية الغربية نجد أنّ الآلات المنهجية التي نستخدمها تُرجِّح الرؤية الغربية، فهي تعمل بكفاءة أفضل في هذا النسق الفلسفي الذي يعتبر بيئةً أنسب لها.

والذي أخلص إليه من هذه الدراسة نتيجتين:

الأولى أنّ النسوية الإسلامية باستخدامها للمناهج الغربية لن تقع أبدا في تناقض مع القرآن الكريم والدين الإسلامي عموماً حسب منظورها، لأنّ من يحدد التناقض هي قاعدة فلسفية غربية ما، هي التي تستند عليها، وهي ما سيُفسَّر على أساسها النص، أما ما يعتبر مناقضاً إما سَيُعرّف كترصُّبات أبوية ذكورية، أي تفسيرات خاطئة لا تمثل النص، أو هي من قبيل التفسيرات العارضة التي كانت صالحة في زمانٍ ما في مكان ما وبالتالي يجب تجاوُزُها، وعليه فالحوار الفكري الديني هنا بين النسوية الإسلامية ومن يخالفها من الحركات الإسلامية لا يمكن أن يكون صالحاً أو مفيداً داخل دائرة الإسلاميات، بل يجب أن يعود إلى لغة البناء الأساسية، والمقولات الفلسفية الأصلية.

ثانياً في ظل ظروف العصر الحديث ستبقى النسوية الإسلامية دائمة تابعة ووفية لأصلها، ولا يمكن أن تخرج أبدا عن الإطار الفلسفي الغربي، لأنّ السبب الأساسي في ظهورها هو الاعتماد على الفكر الغربي دون محاولة إنتاج فكر جديد من رحم الثقافة والبيئة المحلية، وهذا يعني أن صعود أو سقوط النسوية الإسلامية سيتناسب دوماً مع هيمنة الفكر الغربي محلياً وعالمياً، والأمر الثاني والذي يمكن أن نعتبره إيجابياً هو أن التنبّـــــــأ واستشراف تطور حركة النسوية الإسلامية وكثير من مخرجاتها سيكون ممكناً جداً، إذ هي تقليد للتجربة الغربية التي هي دائما سباقه، لذلك

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024

Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

بفهم الأسس الفلسفية الغربية ومراقبة التوجهات النّسوية الغربية عن كثب مع محاكاتها في السياق المحلي، فإنه يمكن توقع مستقبل هذا التوجه.

المراجـــع:

عمرو، أحمد. (2011). النسوية من الراديكالية حتى الإسلامية: قراءة في المنطلقات الفكرية. تقرير ارتيادي (استراتيجي) مج، ع 8، ص 140–158. https: //search.emarefa.net/detail/BIM-319238

Amr, Aḥmad. (2011). al-niswīyah min al-Rādīkālīyah ḥattá al-Islāmīyah: qirā'ah fī al-munṭalaqāt al-fikrīyah. taqrīr artyādy (istirātījī) Majj, 'A 8, Ṣ 140-158. https: / / search. emarefa. net / detail / BIM-319238

أميمة، أبوبكر. (2012). النسوية والدراسات الدينية، القاهرة: مؤسسة المرأة والذاكرة.

Umaymah, abwbkr. (2012). al-niswīyah wa-al-Dirāsāt al-dīnīyah, al-Qāhirah: Mu'assasat al-mar'ah wa-al-dhākirah.

أميمة، أبوبكر. (2013). النسوية والمنظور الإسلامي آفاق جديدة للمعرفة والإصلاح. القاهرة: مؤسسة المرأة والذاكرة.

Umaymah, abwbkr. (2013). al-niswīyah wa-al-manẓūr al-Islāmī Āfāq jadīdah lil-ma'rifah wa-al-iṣlāḥ. al-Qāhirah: Mu'assasat al-mar'ah wa-al-dhākirah.

إيمان، بنت محمد العسيري. (2018). النسوية الإسلامية وصلتها بالفكر النسوي الغربي. دمنهور: مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، العدد الثالث المجلد الخامس.

Īmān, bint Muḥammad al-'Asīrī. (2018). al-niswīyah al-Islāmīyah wa-ṣilatuhā bi-al-fikr al-niswī al-gharbī. Damanhūr: Majallat Kullīyat al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa-al-'Arabīyah lil-Banāt, al-'adad al-thālith al-mujallad al-khāmis.

حشيفة، سناء. (2022). التأويلات النسويّة الإسلاميّة لبعض قضايا الفكر العقدي المعاصر. مذكرة ماستر: جامعة الشهيد لخضر–الوادي.

Ḥshyfh, Sanā'. (2022). al-ta'wīlāt alnswyyh al'slāmyyh li-ba'ḍ Qaḍāyā al-Fikr al-'aqadī al-mu'āṣir. Mudhakkirah māstir: Jāmi'at al-Shahīd lkhḍr-ālwādy.

بلحمام، نجاة. (2018). ابن عربي والمرأة. مجلة أبعاد العدد 2 المجلد 5 الصفحات 9–21 تاريخ النشر 2018/12/31.

Blḥmām, Najāt. (2018). Ibn 'Arabī wa-al-mar'ah. Majallat Ab'ād al-'adad 2 al-mujallad 5 al-Ṣafaḥāt 9-21 Tārīkh al-Nashr 31/12/2018.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204

المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024

Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

جويرو، زهية. (2016). الدراسات الدينيّة النسويّة في المجالين المسيحيّ والإسلاميّ دراسة مقارنة. سلسلة ملفات بحثية، قسم الدراسات الدينية، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث.16 سبتمبر 2016.

Jouirou, Zahīyah. (2016). al-Dirāsāt aldynyyh alnswyyh fī al-majālayn almsyḥī wāl'slāmī dirāsah muqāranah. Silsilat milaffāt baḥthīyah, Qism al-Dirāsāt al-dīnīyah, Manshūrāt Mu'assasat Mu'minūn bi-lā ḥudūd lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth. 16 Sibtambir 2016.

فهمي، جدعان. (2012). خارج السرب: بحث في النسوية الاسلامية الرافضة إغراءات الحرية، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر–، الطبعة الثانية.

Fahmī, Jad'ān. (2012). khārij al-sirb: baḥth fī al-niswīyah al-Islāmīyah al-Rāfiḍah ighrā'āt al-ḥurrīyah, Bayrūt: al-Shabakah al-'Arabīyah lil-Abḥāth wālnshr-, al-Ṭab'ah al-thāniyah.

حجيبة، شيدخ. (2018). القراءة النسوية للقرآن الكريم وآثارها على الأسرة. مداخلة الملتقى الدولي التاسع قضايا الأسرة المسلمة المعاصرة في ضوء أصول ومقاصد الشريعة الإسلامية والتشريعات العربية الثلاثاء والأربعاء 27 / 28 نوفمبر 2018 بكلية العلوم الإسلامية –جامعة باتنة 01–.

Ḥjybh, Shaydakh. (2018). al-qirā'ah alnswىh lil-Qur'ān alkrىm wa-āthāruhā 'alá al-usrah. mudākhalah al-Multaqá al-dawlī al-tāsi' Qaḍāyā al-usrah al-Muslimah al-mu'āṣirah fī ḍaw' uṣūl wa-maqāṣid al-sharī'ah al-Islāmīyah wa-al-tashrī'āt al-'Arabīyah al-Thulāthā' wa-al-Arba'ā' 27/28 Nūfimbir 2018 bi-Kullīyat al-'Ulūm al-Islāmīyah-jām'h Bātnah 01.–

نورهان، عبد الوهاب. (2016). النسوية الإسلامية، إشكاليّات المفهوم ومتطلّبات الواقع. (نشر هذا المقال في: "النسوية الإسلامية"، إشراف وتنسيق بسام الجمل وأنس الطريفي، سلسلة ملفات بحثية، قسم الدراسات الدينية، منشورات مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث).

Nūrhān, 'Abd al-Wahhāb. (2016). al-niswīyah al-Islāmīyah, ishkālyyāt al-mafhūm wmtṭllbāt al-wāqi'. (Nashr Hādhā al-maqāl fī: "al-niswīyah al-Islāmīyah", ishrāf wa-tansīq Bassām al-Jamal wa-uns al-Ṭarīfī, Silsilat milaffāt baḥthīyah, Qism al-Dirāsāt al-dīnīyah, Manshūrāt Mu'assasat Mu'minūn bi-lā ḥudūd lil-Dirāsāt wa-al-Abḥāth).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد: 38 العدد: 01 السنة: 2024 الصفحة: 181–196 تاريخ النشر: 24–07–2024
Date of Publication: 24-07-2024 pages: 181-196 Year: 2024 N°: 01 Volume: 38

Hagar, Lahav.)2006(.The Coming of Lilith: Essays on Feminism, Judaism, and Sexual Ethics, 1972-2003 (review), Article in Nashim A Journal of Jewish Women s Studies & Gender Issues, January .

Judith, Plaskow. (1994). Jewish Theology in Feminist Perspective," in Feminist Perspectives on Jewish Studies, ed. Lynn Davidman & Shelly Tenenbaum (New Haven: Yale University Press).

Judith, Plaskow. (2005). the coming of Lilith. Edited with Donna Berman. Boston: Beacon Press Books.

https: //manhattan.edu/campus-directory/judith.plaskow (10 :18 2023/12/16)

https: //jwa.org/encyclopedia/article/plaskow-judith (10 :18 2023/12/16)